بامر الوزارة اولي وزيرا مفعولاه وهرون عطف بيان للوزير واخي في الوجهين بدل من هرون
وان جعل عطف بيان آخر جاز وحسن اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا
ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة
اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى قرأوا جميعا اشدد واشركه على الدعاء وابن عامر وحده
اشدد واشركه على الجواب وفي مصحف ابن مسعود رضي الله عنه اخي واشدد وعن ابي بن كعب
اشركه في امري واشدد به ازري ويجوز فيمن قرأ على لفظ الامر ان يجعل اخي مرفوعا على
الابتداء واشدد به خبره ويوقف على هرون الازر القوة وآزره قواه اي اجعله شريكي في
الرسالة حتى نتعاون على عبادتك وذكرك فان التعاون لانه يهيج الرغبات يتزايد به
الخير ويتكاثر انك كنت بنا بصيرا اي عالما باحوالنا وبان التعاضد مما يصلحنا وان هرون
نعم المعين والشاد لعضدي بانه اكبر مني سنا وافصح لسانا السؤل الطلبة فعل بمعنى مفعول
كقولك خبز بمعنى مخبوز واكل بمعنى ماكول الوحي الى ام موسى عليه السلام اما ان يكون على لسان
نبي في وقتها كقوله تعالى واذ اوحيت الى الحواريين او يبعث اليها ملكا لا على وجه النبوة كما الى مريم
او يريها ذلك في المنام فتتنبه عليه او يلهمها كقوله تعالى واوحى ربك الى النحل اي اوحينا اليها
امرا لا سبيل الى التوصل اليه ولا الى العلم به الا بالوحي وفيه مصلحة دينية فوجب ان يوحى ولا
يخل به اي هو مما يوحى لا محالة وهو امر عظيم مثله يحق بان يوحى ان اقذفيه في التابوت
فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني
ولتصنع على عيني ان هي المفسرة لان الوحي بمعنى القول القذف مستعمل في معنى الالقاء
والوضع ومنه قوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب وكذلك الرمي قال غلام رماه الله بالحسن
يافعا اي حصل فيه الحسن ووضعه فيه والضماير كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها الى
التابوت فيه هجنة لما يؤدي اليه من تنافر النظم فان قلت المقذوف في البحر هو التابوت
وكذلك الملقى الى الساحل قلت ما ضرك لو قلت المقذوف والملقى هو موسى في جوف التابوت
حتى لا تفرق الضماير فيتنافر عليك النظم الذي هو ام اعجاز القران والقانون الذي وقع عليه
التحدي ومراعاته اهم ما يجب على المفسر لما كانت مشية الله تعالى وارادته ان لا تخطي جرية
ماء اليم الوصول به الى الساحل والقاءه اليه سلك في ذلك سبيل المجاز وجعل اليم كانه ذو تمييز
امر بذلك ليطيع الامر ويمتثل رسمه فقيل فليلقه اليم بالساحل روي انها جعلت في التابوت
قطنا محلوجا فوضعته فيه وجصصته وقيرته ثم القته في اليم وكان يشرع منه الى بستان
فرعون نهر كبير فبينا هو جالس على راس بركة مع آسية اذا بالتابوت فامر به فاخرج ففتح
فاذا صبي اصبح الناس وجها فاحبه عدو الله حبا شديدا لا يتمالك ان يصبر عنه وظاهر
اللفظ على ان البحر القاه بساحله وهو شاطيه لان الماء يسحله اي يقشره وقذف به ثمة
فالتقط من الساحل الا ان يكون قد القاها اليم بموضع من الساحل فيه فوهة نهر فرعون ثم اداه
النهر الى حيث البركة منى لا يخلوا ما ان يتعلق بالقيت فيكون المعنى على اني احببتك ومن

احبه

اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني

احبه الله احبته القلوب واما ان يتعلق بمحذوف هو صفة لمحبة اي محبة حاصلة او واقعة
مني قد ركزتها انا في القلوب وزرعتها فيها فلذلك احبك فرعون وكل من ابصرك روي انه
كانت على وجهه مسحة جمال وفي عينيه ملاحة لا يكاد يصبر عنه من رآه على عيني لتربى
ويحسن اليك وانا مراعيك وراقبك كما يراعي الرجل الشيء بعينيه اذا اعتنى به وتقول للصانع
اصنع هذا على عيني انظر اليك لئلا تخالف به عن مرادي وبغيتي ولتصنع معطوف على علة
مضمرة مثل ليتعطف عليك وترأم ونحوه او حذف معلله اي ولتصنع فعلت ذلك وقرئ
ولتصنع ولتصنع بكسر اللام وسكونها والجزم على انه امر وقرئ ولتصنع بفتح التاء والنصب
اي وليكون عملك وتصرفك على عين مني اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله
فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا
العامل في اذ تمشي القيت او تصنع ويجوز ان يكون بدلا من اذ اوحينا فان قلت كيف يصح
البدل والوقتان مختلفان متباعدان قلت كما يصح وان اتسع الوقت وتباعد طرفاه ان
يقول لك الرجل لقيت فلانا سنة كذا فتقول وانا لقيته اذ ذاك وربما لقيه هو في اولها
وانت في آخرها يروى ان اخته واسمها مريم جاءت متعرفة خبره فصادفتهم يطلبون
له مرضعة يقبل ثديها وذلك انه كان لا يقبل ثدي امرأة فقالت هل ادلكم فجاءت
بالام فقبل ثديها ويروى ان آسية استوهبته من فرعون وتبنته وهي التي اشفقت عليه وطلبت له
المراضع هي نفس القبطي الذي استغاثه عليه الاسرائيلي قتله وهو ابن اثنتي عشرة سنة اغتم
بسبب القتل خوفا من عقاب الله ومن اقتصاص فرعون فغفر الله له باستغفاره حين قال رب
اني ظلمت نفسي فاغفر لي ونجاه من فرعون ان ينشب فيه اظفاره حين هاجر به الى مدين فتونا
يجوز ان يكون مصدرا على فعول في المتعدي كالثبور والشكور والكفور وجمع فتن او فتنة على ترك
الاعتداد بتاء التانيث كحجوز وبدور في حجزة وبدرة اي فتناك ضروبا من الفتن سأل سعيد
ابن جبير ابن عباس رضي الله عنهما عنه فقال خلصناك من محنة بعد محنة ولد في عام
كان يقتل فيه الولدان فهذه فتنة يا ابن جبير والقته امه في البحر وهم فرعون بقتله وقتل
قبطيا وآجر نفسه عشر سنين وضل الطريق وتفرقت غنمه في ليلة مظلمة وكان يقول عند
كل واحدة فهذه فتنة يا ابن جبير والفتنة المحنة وكل ما يشق على الانسان وكل ما يبتلي الله
به عباده فتنة قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت
على قدر يا موسى واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا
الى فرعون انه طغى مدين على ثماني مراحل من مصر وعن وهب انه لبث عند شعيب ثمانيا
وعشرين سنة منها مهر ابنته وقضى ادنى الاجلين اي سبق في قضائي وقدري ان اكلمك
واستنبئك في وقت بعينه قد وقته لذلك فما جئت الا على ذلك القدر غير مستقدم
ولا مستاخر وقيل على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو رأس اربعين سنة
هذا تمثيل لما خوله من منزلة التقريب والتكريم والتكليم مثل حاله بحال من يراه

اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)